

# أحكام النون الساكنة والتنوين

## تعريفها :

والأفعال والحروف، والتنوين لا يكون إلا فى الأسماء دون الأفعال والحروف.

٥ - النون الساكنة تقع فى وسط الكلمة وفى آخرها، والتنوين لا يكون إلا فى آخر الكلمة.

هذا : وللنون الساكنة والتنوين بالنسبة لما يأتى بعدهما من حروف الهجاء أربعة أحكام هى: الإظهار، والإدغام، والإقلاب، والإخفاء، وإليك بيان هذه الأحكام فيما يلى:

## الأول : الإظهار :

الإظهار فى اللغة معناه: الكشف والوضوح والبيان. وفى الاصطلاح: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة فى الحرف المظهر. وقال بعضهم: هو فصل الحرف الأول من الثانى من غير سكت عليه. وقيل غير ذلك.

وحروف الإظهار ستة هى: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء. وهى المسماة بحروف الحلق، ولذا سُمى إظهاراً سواء كان معها فى كلمة أم كان منفصلاً عنها بأن كانت النون آخر الكلمة وحرف الحلق أول الثانية، أو بعد التنوين - ولا يكون إلا من كلمتين - وجب الإظهار.

النون الساكنة هى التى لاحتمة لها كنون «من وعن» وهى تثبت لفظاً وخطاً، ووصلاً ووقفاً، وتكون فى الاسم والفعل والحرف وتقع متوسطة ومتطرفة.

والتنوين فى اللغة معناه: التصويت. يقال: نون الطائر إذا صوت. وفى الاصطلاح: هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً وتفرقه خطأ ووقفاً.

## الفرق بين النون الساكنة والتنوين :

بتأمل التعريفين السابقين يظهر لنا أن هناك خمسة فروق بين النون الساكنة والتنوين هى :

١ - النون الساكنة حرف أصلى من حروف الهجاء، والتنوين زائد.

٢ - النون الساكنة ثابتة لفظاً وخطاً، والتنوين ثابت فى اللفظ دون الخط.

٣ - النون الساكنة ثابتة فى الوصل والوقف، والتنوين ثابت فى الوصل دون الوقف.

٤ - النون الساكنة تكون فى الأسماء

ومعنى ذلك: أن الإدغام: هو إدخال الحرف الأول فى الحرف الثانى بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً.

وحروف الإدغام ستة مجموعة فى كلمة: «يرملون» وهى الياء والراء والميم واللام والواو والنون. فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الستة بعد النون الساكنة بشرط أن تكون النون آخر الكلمة، وأحد هذه الحروف الستة أول الكلمة الثانية. أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين وجب إدغامها.

وينقسم الإدغام إلى قسمين :

الأول: إدغام بغنة وله أربعة حروف مجموعة فى لفظ «ينمو» وهى الياء والنون والميم والواو. فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الأربعة بعد النون الساكنة والتنوين بشرط أن ذلك يكون من كلمتين، بأن تكون النون فى كلمة وأحد الحروف فى كلمة أخرى، أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين وجب الإدغام، ويسمى إدغاماً ناقصاً، لذهاب الحرف وهو النون، أو التنوين وبقاء الصفة وهى الغنة.

ومن أمثلة النون الساكنة مع الياء: «من يقول» ومع النون: «من نذير»، ومع الميم: «من مسد»، ومع الواو: «من ولى».

ومن أمثلة التنوين مع الياء: «وبرق يجعلون»، ومع النون: «يومئذ ناعمة»،

ومن أمثلة النون فى كلمة ومن كلمتين مع الهمزة: «ينأون»، «من آمن»، ومع الهاء: «منهم»، «من هاجر»، ومع العين: «أنعمت»، «من عمل»، ومع الحاء: «ينحتون»، «فإن حاجوك»، ومع الغين: «فسينغضون» «من غل»، ومع الخاء: «والمنخقة»، «ومن خزى».

ومن أمثلة التنوين مع الهمزة: «جناتٍ ألقافاً»، ومع الهاء: «جُرف هار»، ومع العين: «سميعٌ عليم»، ومع الحاء: «عليمٌ حكيم»، ومع الغين: «عزيز غفور»، ومع الخاء: «لطيفاً خبيراً».

والعلة فى إظهار النون والتنوين عند هذه الأحرف بعد المخرج أى: بعد مخرج النون والتنوين عن مخرج حروف الحلق، فالنون والتنوين يخرجان من طرف اللسان، والحروف الستة تخرج من الحلق. وأعلى مراتب الإظهار عند الهمز والهاء، وأوسطه عند العين والحاء، وأدناه عند الغين والحاء.

وسمى إظهاراً لظهور النون الساكنة والتنوين عند ملاقاتهما بحرف من هذه الأحرف. وسمى حلقياً لخروج حروفه من الحلق.

## الثانى : الإدغام :

والإدغام فى اللغة معناه: إدخال الشئ فى الشئ، وفى الاصطلاح: التقاء حرف ساكن بمتحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً يرتفع عنه اللسان ارتفاعاً واحدة.

ومع الميم: «عذاب مقيم»، ومع الواو: «يومئذ واهية».

أما إذا وقع حرف من هذه الأحرف الأربعة السابقة بعد النون الساكنة فى كلمة واحدة وجب الإظهار مطلقاً لعدم تقييده بحلق أو شفة، ولم يقع فى القرآن بعد النون من كلمة إلا الياء والواو، فالياء فى كلمتى: «الدينا»، و «بنيان»، والواو فى كلمتى: «صنوان»، و«قتوان».

ووجب الإظهار فى هذه الكلمات الأربع لئلا يشتبه بالمضاعف - وهو ما تكرر أحد أصوله «كصنوان» و«ودنيا»، فلو أدمت النون فى الياء أو فى الواو، وقيل اليا وصوان، فيلتبس الأمر بين ما أصله النون فأدمت نونه وبين ما أصله التضعيف، فهذا أظهرت النون خوف الالتباس.

الثانى: إدغام بغير غنة، وله حرفان: اللام والراء. فإذا وقعت اللام أو الراء بعد النون الساكنة أو التنوين وجب الإدغام، ويسمى إدغاما بغير غنة، ووجه حذف الغنة مع اللام والراء: المبالغة فى التخفيف، ويسمى هذا القسم من الإدغام إدغاما كاملاً، لذهاب الحرف والصفة معاً.

ومن أمثلة اللام بعد النون الساكنة: «ولكن لا يعلمون»، ومثال الراء بعد النون الساكنة: «من ربهم»، ومثال اللام بعد التنوين: «هدى للمتقين»، ومثال الراء بعد التنوين: «رؤوف رحيم».

### الثالث: الإقلاب :

والإقلاب فى اللغة معناه: تحويل الشئ عن وجهه، وفى الاصطلاح: جعل حرف وهو الميم، مكان حرف آخر، وهو النون الساكنة أو التنوين، مع مراعاة الغنة والإخفاء. ويصح أن يقال فى تعريفه: هو قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً عند الباء، مع مراعاة الغنة والإخفاء. وله حرف واحد هو الباء، فإذا وقعت الباء بعد النون الساكنة من كلمة أو من كلمتين، أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين وجب الإقلاب، أى قلب هذه النون أو التنوين ميماً عند الباء مع الإخفاء بغنة.

ومن أمثلة النون الساكنة مع الباء: «أنبئهم» «أن بورك»، ومثال التنوين مع الباء: «سميع بصير».

ووجه الإقلاب هنا هو: عسر الإتيان بالغنة فى النون الساكنة والتنوين مع الإظهار، ثم إطباق الشفتين لأجل الباء، وعسر الإدغام كذلك لاختلاف المخرج وقلة التناسب، وحينئذ يتعين الإخفاء، ثم توصل إليه بالقلب ميماً لمشاركتها للباء مخرجا وللنون غنة.

### الرابع: الإخفاء :

والإخفاء فى اللغة معناه: الستر، تقول: أخفيت الشئ أى: سترته. وفى الاصطلاح: هو عبارة عن النطق بحرف ساكن عارٍ من التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام مع

«وإن فاتكم»، «منتهون»، «من تحتها»،  
«منضود» «من ضل»، «انظروا»، «من ظهير».

ومن أمثلة التنوين مع هذه الحروف: «ريحاً  
صرصراً»، «سراعاً ذلك»، «أزواجاً ثلاثة»،  
«عاداً كفروا»، «فصبر جميل»، «بأس شديد»،  
«ثمناً قليلاً»، «ورجلاً سلماً»، «قنوان دانية»،  
«شرباً طهوراً»، «مباركة زيتونة»، خالداً فيها»،  
«جنات تجرى»، «قوماً ضالين»، «ظلاً ظليلاً».

ووجه إخفاء النون الساكنة والتنوين عند  
هذه الأحرف هو: أن النون الساكنة والتنوين  
لم يقربا من هذه الأحرف الخمسة عشر مثل  
قربهما من حروف الإدغام حتى يدغما، ولم  
تبعد النون الساكنة والتنوين من هذه الأحرف  
مثل بعدهما عن حروف الإظهار فيظهرا،  
فهما لم يأخذا القرب الموجب للإدغام، ولم  
يأخذا صفة البعد الموجب للإظهار، ومن هنا  
فقد أعطيت النون الساكنة والتنوين عند  
الأحرف الخمسة عشر السابقة حكماً  
متوسطاً بين الإظهار والإدغام، هذا الحكم  
المتوسط، هو الإخفاء كما اتضح لنا معناه.

وللإخفاء مراتب ثلاثة: أعلى عند الطاء  
والدال والتاء.

وأدنى عند القاف والكاف. وأوسط عند  
باقي الحروف الخمسة عشر. وقد أشار  
صاحب التحفة إلى هذه الأحكام  
الأربعة بقوله:

بقاء الغنة في الحرف الأول وهو هنا النون  
الساكنة والتنوين.

وحروف الإخفاء: خمسة عشر حرفاً وهي  
التي جمعها الجمزوري في تحفته في أوائل  
كلمات البيت التالي:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما

دم طيباً زد في تقي ضع ظالماً

وهي: الصاد، والذال، والثاء، والكاف،  
والجيم، والشين، والقاف، والسين،  
والدال، والطاء، والزاي، والفاء، والتاء،  
والضاد، والظاء.

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد  
النون الساكنة سواء كان متصلاً بها في  
كلمتها أم منفصلاً عنها، أو بعد التنوين  
ولا يكون إلا من كلمتين كما هو مقرر وجب  
إخفاؤهما، ويسمى إخفاءً حقيقياً لأنه متحقق  
في النون الساكنة والتنوين أكثر من غيرهما.

ومن أمثلة إخفاء النون الساكنة مع هذه  
الحروف من كلمة ومن كلمتين: «منصوراً»،  
«أن صدوكم»، «منذر»، «من ذكر»، «منثوراً»،  
«من ثمرة»، «ينكثون»، «من كل»، «أنجيناكم»،  
«أن جاءكم»، «المنشئون»، «لمن شاء»، «أنداداً»،  
«من دابة»، «ينقضون»، «فإن قاتلوكم»،  
«منسأته»، «من سيئاتكم»، «ينطقون»، «من  
طيبات»، «فأنزلنا»، «فإن زلتم»، «انفروا»،

للنون إن تسكن وللتنوين  
 أربع أحكام فخذ تبيني  
 فالأول الإظهار قبل أحرف  
 للحلق ست رتبت فلتعرف  
 همز فهاء ثم عين حاء  
 مهملتان ثم غين خاء  
 والثاني إدغام بستة أتت  
 في يرملون عندهم قد ثبتت  
 لكنهما قسمان قسم يدغما  
 فيه بغنة بينمو علما  
 إلا إذا كان بكلمة فلا  
 تدغم كدنيا ثم صنوان تلا  
 والثاني إدغام بغير غنة  
 في اللام والراء ثم كـررّنه  
 والثالث الإقلاب عند الباء  
 ميمما بغنة مع الإخفاء  
 والرابع الإخفاء عند الفاضل  
 من الحروف واجب للفاضل  
 في خمسة من بعد عشر رمزها  
 في كلم هذا البيت قد ضمنها  
 صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما  
 دم طيبا زد في تقى ضع ظالما<sup>(١)</sup>

## أ.د. السيد إسماعيل على سليمان

### الهوامش:

(١) النجوم الطوالع شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع للعلاقة المحقق الشيخ سيدي إبراهيم أحمد المارغني ص ٩٦ وما بعدها طبع المطبعة التونسية بسوق البلاط بتونس عام ١٣٥٤ هـ ١٩٣٥ م. وانظر: هداية القارى إلى تجويد كلام البارى ص ١٥٩ وما بعدها طبعة دار النصر للطباعة الإسلامية الأولى سنة ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م للشيخ/ عبد الفتاح السيد عجمى المرصفي. وانظر البرهان في تجويد القرآن ص ٧ - ١١ طبعة مطبعة محمد على صبيح وأولاده بميدان الأزهر سنة ١٩٧٨ للشيخ / محمد الصادق قمحاوي. وكتاب كيف تقرأ القرآن قراءة شرعية ص ١١٥-١٢٣. طبعة دار التوفيقية بالأزهر سنة ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م للأستاذ الدكتور سيد مرسى إبراهيم بيومي.